



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم القرآن وعلومه

تدبر القرآن الكريم عند السلف الصالح
في ضوء الآثار المروية من خلال تفسير ابن جرير الطبري
دراسة تأصيلية تطبيقية

إعداد الطالب:

عبد اللطيف بن عبدالله التويجري

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد بن سريع بن عبدالله السريع

الأستاذ بقسم القرآن وعلومه

العام الجامعي:

١٤٤١ هـ

خطة البحث: تتكون خُطَّةُ البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس:

■ **المقدمة، وفيها:** أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

■ **القسم الأول: تدبر القرآن الكريم عند السلف دراسة تأصيلية، وفيه تمهيد وفصلان:**

• التمهيد: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التدبر لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: مفهوم التدبر عند الإمام الطبري.

المبحث الثالث: الضابط العام لمفهوم التدبر عند السلف.

• **الفصل الأول: مسالك السلف الصالح في تدبر القرآن الكريم، وفيه عشرة مباحث:**

■ المبحث الأول: **مسلك الوعظ**، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان استشعار عظمة القرآن الكريم.

المطلب الثاني: العناية بالقلوب.

المطلب الثالث: موانع التدبر.

■ المبحث الثاني: **مسلك التلقي**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اعتماد الأثر أصلًا للتدبر.

المطلب الثاني: تعظيم الأثر إعمالًا للتدبر.

■ المبحث الثالث: **مسلك اللُغة**، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التنقيب اللُغوي لمشكل القرآن.

المطلب الثاني: العناية بأساليب العرب.

المطلب الثالث: الاستفادة من أشعار العرب.

■ المبحث الرابع: **مسلك علوم القرآن**، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أسباب النزول.

المطلب الثاني: الحكم والمتشابه.

المطلب الثالث: المطلق والمقيد.

المطلب الرابع: الوقف والابتداء.

■ المبحث الخامس: **مسلك السياق**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السياق.

المطلب الثاني: اللحاق.

■ المبحث السادس: **مسلك النقد والتوجيه**، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التدبر لنقد الفهم المغلوطة.

المطلب الثاني: التدبر لنقد الأقوال المرجوحة.

- المطلب الثالث: التدبر لقلب الدليل على المخالف.
- المبحث السابع: **مسلك الإعجاز**، وفيه أربعة مطالب:
 - المطلب الأول: الإعجاز اللفظي.
 - المطلب الثاني: الإعجاز الغيبي.
 - المطلب الثالث: الإعجاز التشريعي.
 - المطلب الرابع: الإعجاز البياني.
- المبحث الثامن: **مسلك المقاصد والغايات**، وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: النظر في مقاصد السور.
 - المطلب الثاني: النظر في الموضوعات.
 - المطلب الثالث: الترابط بين الآيات.
- المبحث التاسع: **مسلك الإصلاح**، وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: التدبر لإصلاح النفس والأهل.
 - المطلب الثاني: التدبر لإصلاح الناس والمجتمع.
 - المطلب الثالث: التدبر لإصلاح العلماء والدعاة.
- المبحث العاشر: **الضوابط العامة التي يجب على المتدبر مراعاتها في البحث والتلقي من خلال منهج السلف الصالح في التدبر.**
- **الفصل الثاني: خصائص تدبر السلف مع المقارنة بينهم وبين تدبراتهم، وأثرهم فيمن جاء بعدهم، وفيه خمسة مباحث:**
 - المبحث الأول: مقارنة بين تدبر الصحابة والتابعين باتباع التابعين.
 - المبحث الثاني: أكثر السلف تدبيرًا وأقلهم في ذلك، مع أسباب ذلك.
 - المبحث الثالث: تأثر من جاء بعدهم بتدبرات السلف وأمثلة ذلك.
 - المبحث الرابع: أكثر المسالك اعتمادًا في تدبرات السلف، وأقل المسالك، وأسباب ذلك.
 - المبحث الخامس: التدبر المخالف عند بعضهم لمنهج السلف في التدبر.
- **القسم الثاني: الدراسة التطبيقية**، وفيه دراسة تطبيقية للأثار التدريسية المنتخبة من تفسير الإمام ابن جرير الطبري.
 - **الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.
 - **الفهارس، وتشتمل على:**
 ١. فهرس الآيات القرآنية.
 ٢. فهرس الأحاديث النبوية.
 ٣. فهرس الأعلام المترجم لهم.
 ٤. فهرس المصادر والمراجع.
 ٥. فهرس الموضوعات.

الخاتمة

أهم النتائج

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأزواجه وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإنَّ العيشَ مع السلف الصالح على مآدبة الله تعالى من نعم الله وآلائه، التي يتمنى المرء ألا تنتهي، ولكن إذا تمت الرحلة فلا بد من ختام، وختام رحلتنا اجتمعت في النتائج الآتية:

- ١- يمكن تقريب مفهوم تدبر القرآن الكريم عند ابن جرير الطبري من خلال جمع نصوصه الماثوثة في ذلك: بأنه مبني على النظر في كتاب الله تعالى وحججه ومواعظه وآياته، وفهمها والتفكر فيها لأجل الاتعاظ والعمل، فليس التدبر لديه مجرد عملية ذهنية بل لا بد له من ثمرة ومقصود.
- ٢- ارتكز مفهوم التدبر عند الطبري على أربعة معالم رئيسة: المدلول اللُّغوي للكلمة، مجال التدبر وحدوده، اشتراط فهم المعنى، تطرُّقه للغاية العظمى والمقصد الأسمى للتدبر.
- ٣- المرجع في مفهوم السلف الصالح لدى الطبري استقراء تفسيره، وقد ظهر من خلال استقراء تفسيره أنهم الطبقات الثلاث أهل القرون المفضلة، ويُلاحظ أن اعتداده انتهى بطبقة كبار أتباع التابعين الذين عاشوا بين أواخر المئة الأولى ومنتصف الثانية.
- ٤- المنهجية العملية لمفهوم التدبر عند السلف قائمٌ على ركنين أساسيين: العلم والعمل، فلا تدبر بلا فهمٍ ونظر، كما أنه لا تدبر بلا عملٍ واتعاظ.
- ٥- الجامع بين التدبر والمصطلحات المقاربة له هو كون التدبر أوسعها؛ إذ بعضها داخلٌ فيه بمعناه اللُّغوي أو بالضرورة والاقتضاء، أو بالمعنى العام الجامع بين الفهم والتطبيق وآليات ذلك، وعليه فقد يأتي التدبر: إما بالتفهم أو التأمل أو الاستنباط أو التفكر، وهو يتنوع بتنوع الأشخاص وقدراتهم الذهنية.

- ٦- يُراد بمسالك السلف الصالح في تدبر القرآن الكريم: الطرق المعنوية التي سلكها السلف إلى حصول التدبر في فهمهم ونظرهم للقرآن الكريم، علمًا أن السلف الصالح لم ينصُّوا عليها، وإنما يستخرجها الناظر من خلال التأمل والاستقراء في آثارهم.
- ٧- تكمن أهمية معرفة المسالك لطالب فهم القرآن = كونها رافدًا مهمًا في تدبر القرآن الكريم؛ إذ بمعرفتها يتأتى حصول التدبر وفق منهج السلف الصالح، وهي مادة ثرية للتقعيد التدبري، وقد اتسمت بامتدادها زمنيًا في طبقاتهم الثلاث وباطرادها في الجملة عند جمعها ودراستها.
- ٨- تنوعت طرائق السلف الصالح في مسلك الوعظ وتراوحت بين الترغيب والترهيب، والتوجيه والتحذير، والأمثلة والأخبار، وهذا يعود إلى كون المسلك جارٍ وفق المنبع الأصلي لآثارهم وهو كتاب الله تعالى الذي ثنَّى الله فيه الترغيب والترهيب وجمع بين الأمثلة والأخبار، والتحذير والتوجيه.
- ٩- يُعد مسلك التلقي مشكاة للمتدبرين؛ إذ فيه تعليم تعظيم الآثار، والحرص عليها والبحث عنها في انتزاع الهدايات القرآنية.
- ١٠- تتميز اللُّغة بأنَّها رافدٌ مهمٌ لفهم القرآن الكريم، ولما كان فهم القرآن لا يتصور دون معرفة لغة خطابه؛ فإنَّ اللُّغة هي قِوام التدبر؛ ولهذا كانت مسلكًا من مسالك السلف في التدبر أسَّسه علماء الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم كعمر بن الخطاب، وعبدالله بن عباس وغيرهم.
- ١١- تُعتبر الكلمة القرآنية وحدة بناء النص القرآني، ومن هنا تأتي أهمية التنقيب عن غريب القرآن ومُشكِّله، فهو الأساس في المسلك اللُّغوي، وللتنقيب عن غريب القرآن عدة موارد منها: لغات العرب ولهجاتهم، أساليبهم وطرائقهم، أشعارهم ودواوينهم.
- ١٢- الجهل باللُّغة وأساليبها من أسباب الشُّطط في تدبر القرآن الكريم، ومن أسباب الغلط في الفهم والعمل؛ ومن هذا الباب في الغالب وَجَّت البدع والمحدثات، والشواذ والغرائب.

- ١٣- يتعين على طالب تدبر القرآن العناية بتحرير المصطلحات لفهم آثار السلف في المسالك الدقيقة التي يتداخل فيها أكثر من علم، مع فهم الفروق بين منهجهم ومنهج المتأخرين.
- ١٤- استطاع الطبري من خلال آثار السلف في مسلك علوم القرآن = استخلاص قواعد مهمة في فهم القرآن الكريم، وكذلك كان الأمر في مسلك السياق، وهما أكثر مسلكين يمكن استخلاص قواعد السلف الصالح منها.
- ١٥- مُراعاة السياق القرآني من أهم مرتكزات بناء النص، وأحد أسوار فهمه، وضبط حدوده، فلهذا اتفق السلف على مراعاته، واستعملوه في نقض عقائد المخالفين؛ إذ كان عدم معرفته أحد مهالك الضلال، ومعاول هدم النصوص.
- ١٦- يُراد بالنقد في مسالك السلف في التدبر: نقد الفهم الخاطئ لكلام الله، فهو يرد على الأفهام المغلوطة، وهو يتطلب ذكاءً وزكاءً؛ لأنه مرحلة تلي الفهم.
- ١٧- أكثر المواطن التي سَلَكَ فيها الصحابة رضي الله عنهم مسلك النقد = كان في مقام الدفاع عن القرآن الكريم، ونقض الأفهام الفاسدة، ويأتي بعده: الترجيح بين الأقوال، ثم قلب الدليل على المخالف.
- ١٨- يعد الإعجاز البياني الوعاء الجامع لسائر أنواع الإعجاز القرآني إذ لا تخلو منه آية في القرآن، وأشد أنواع الإعجاز لصوقاً بالإعجاز البياني هو الإعجاز التأثيري الذي ذكره من كتبوا في الإعجاز كالخطابي والباقلاني.
- ١٩- إدراك مقاصد القرآن الكريم يعتمد على التفكير في آياته؛ لفهم غاياته، وعليه فالمقاصد تدور في فلك التدبر وبينهما ترابط عميق، ولهذا عدّها بعض الباحثين شيئاً واحداً.
- ٢٠- امتد الإصلاح في حياة السلف الصالح طولياً فكان ممتداً في حياتهم حتى لحظات الاحتضار، كما امتدَّ عرضياً فشمّل كافة جوانب الحياة، وكافة شرائح المجتمع بدءاً بالنفس ثم الأهل، وانتهاءً بالمجتمع مروراً بنخبة المجتمع.

- ٢١- مما يضبط أصول التدبر عند المتدبرين: معرفة الضوابط التي سار عليها السلف في هداياتهم، وهذه الضوابط تُطَلِّعُ على مآخذ التدبر وحقائقه ومداركه، كما أنها تمنع من الزلل والخطأ في التدبر، وتمكِّن من تخريج الهدايات وفق سننهم رحمهم الله.
- ٢٢- يترتب على تعظيم السلف وتوقيرهم = تقديمهم في أبواب الخير، وأعظم أبوابه: العلم، وأشرف العلم: علم كتاب الله تعالى الذي منه التدبر؛ فيثمر هذا الضابط تقديم هداياتهم القرآنية وجعلها مصدرًا للمتدبرين، ومعينًا تُخْرِجُ عليه قواعد التدبر وتطبيقاته.
- ٢٣- مع قلة الأخذ عن الإسرائيليات لدى السلف في باب التدبر؛ إلا أن من الأهمية بمكان فهم منهج السلف في التلقي عن بني إسرائيل من أجل فهم هداياتهم الواقعة في هذا الباب فهمًا سليمًا.
- ٢٤- طريقة السلف في التدبر تابعة لطريقتهم في سائر العلوم وسمتها الإجمال وعدم التفصيل مع البلاغة وفهم المعنى، وهذا دالٌّ على عمق العلم؛ ولهذا يحسن بالمتدبرين مجرد أقوالهم في الآية الواحدة، ثم المقارنة بينها، وتعظيم النتائج بمدى شمول الجرد ومتانة المقارنة.
- ٢٥- من مستلزمات فهم تدبر السلف معرفة قراءاتهم، إذ ثمت هدايات لهم مبنية على قراءات قد لا تُقرأ بها الآن، واستقر الاصطلاح بعدهم على كونها قراءة شاذة.
- ٢٦- من مستلزمات فهم هدايات السلف مراعاة فحوى نصوصهم وسياقاتها، وأهم هذه السياقات: الزمان فيتعين العناية بتحرير مصطلحاتهم وفهمها وفق استعمالاتهم، ومنه النظر إلى قرائن الأحوال المختلفة بآثارهم، كأحوال السائلين واختلاف المجالس ونحو ذلك.
- ٢٧- يعد التابعون أكثر طبقات السلف التي نقل عنها التدبر فقد بلغت هداياتهم (٢٨٧) أثرًا ما يعادل (٥٩,٦٦ %) وأقل هذه الطبقات التي نقل عنها التدبر أتباع التابعين فعدد آثارهم (٤٨) أثرًا ما يعادل (٩,٩٧ %) وتوسط الصحابة رضوان الله عليهم فبلغت هداياتهم (١٤٤) أثرًا أي ما يعادل (٢٩,٩٣ %) وفق حدود الدراسة.
- ٢٨- لكثرة الإنتاج التدبري عوامل عامة منها: وجود الأصحاب الناشرين لعلم العالم، ومنه التفرغ العلمي، ومنه التخصص في العلم، وكثرة المشايخ وطول العمر.

٢٩- يعتبر ابن عباس رضي الله عنهما أكثر الصحابة الذين نقل عنهم التدبر، فقد بلغت هداياته (٦٨) أثرًا أي ما يعادل (١٤,١٣ %) ويُعزى ذلك إلى أسباب أبرزها: بركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسوخه في علوم العربية، وامتلاكه أدوات الفهم والاجتهاد، وكثرة المنقول عنه، وتفانيه في نشر علمه، واعتزاله الفتن واجتماع علم الصحابة لديه.

٣٠- أكثر التابعين الذين نقل عنهم التدبر هو قتادة، فمجموع هداياته (١٢٦) أثرًا ما يعادل (٢٦,١٩ %) من مجموع هدايات السلف، وذلك لأسباب منها: كونه في عصر التابعين عصر التوسع، والتأثر بمنهج شيخه الحسن البصري، وإمامته في العربية وتوظيف ذلك في التدبر وحثه على الكتابة، وهو أكثر السلف الذين نقل عنهم التدبر على الإطلاق من غير نظر إلى الطبقات.

٣١- يعد عبدالرحمن بن زيد بن أسلم استثناءً من طبقته أتباع التابعين في كثرة النتاج التدبري فقد بلغت هداياته (٢٩) أثرًا ما يعادل (٦,٠٢ %) من حدود الدراسة، ومن أبرز العوامل المؤثرة في ذلك: تأثره بالتابعين، وتمكنه اللُّغوي، وحفاوة ابن جرير الطبري به، وتفردته في بعض الآيات التي لا يوجد فيها قول عن السلف سواه، ونبوغه في تدبر القرآن بالقرآن.

٣٢- لم يكن التدبر عند السلف حكرًا على الرجل بل نجد فيه مشاركة مبكرة للنساء كما في هدايات أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما، وسائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

٣٣- يمكن تقسيم تأثير الخلف بهدايات السلف إلى قسمين: التأثير بالهدايات المفردة وتكون بالموافقة أو التعقب والاستدراك، والتأثر المركب أي ضم هداياتهم إلى بعضها، وهو تأثر بعض المحققين كابن عطية وابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم.

٣٤- مسلك الإصلاح أكثر المسالك التي انتهجها السلف في التدبر؛ حيث تقدر هداياته بـ (١٩,٠٥ %) من حدود الدراسة، ويُعزى ذلك إلى كونه المقصد الأسمى من التدبر ولا تساعه وتعدد أنواعه.

- ٣٥- من أقل المسالك اعتماداً عند السلف الصالح هو: مسلك التلقي ونسبته (٦,٠٦ %) ويرجع ذلك إلى قلة الآثار الصحيحة المنقولة عن النبي ﷺ في التفسير، وقلة النقل في ذلك عمومًا عند المفسرين.
- ٣٦- لمخالفة منهج السلف في التدبر عدة أسباب منها: الفساد العقدي وهو أخطرها، ومنها الضعف اللغوي، ومنها الغفلة عن بناء التدبر على الفهم السليم للآية.
- ٣٧- تكمن خطورة مخالفة منهج السلف في التدبر في كونه من القول على الله بلا علم، فالتدبر صنو التفسير وبأبهما واحد، كما يعظم خطرهما في كونه يفتح بابًا للمشككين وأعداء الملة في زعزعة المسلمين والتشكيك في ثوابتهم، وتوظيفها من قبل أهل الملل والنحل الباطلة لترويج باطلهم.
- ٣٨- للتدبر المبتوث في كتب التفسير تقاسيم متنوعة باعتبارات متعددة: فمنه باعتبار العمل: تدبر قولي وتدبر عملي، ومنه باعتبار الأفراد والتركيب: تدبر مفرد من آية واحدة وتدبر مركب من آيتين فأكثر، ومنه باعتبار الموضوع: تدبر موضوعي وتدبر تحليلي.
- ٣٩- من المهمات في الدراسات التطبيقية للتدبر: الأخذ بعين الاعتبار اختلاف وجهات الباحثين في الحكم على الهداية تبعًا لظهور البعد التدبري من عدمه، وهو أمرٌ خاضعٌ لمفهوم التدبر في ذهنية الناظر في الأثر.
- ٤٠- من أبرز تحديات الدراسة: إخراج الآثار التدريبية من غيرها في هذا السِّفر العظيم وهو تفسير الإمام ابن جرير الطبري الذي حوى على أكثر من (٣٨) ألف أثر، فالنظر في ذلك وتحرير ودراسته ومفاتيحه = كانت صعوبةً بالغةً وجهدًا شاقًا، ومن ثم فاستخراج الآثار ودراستها استقلالًا بقدر ما أرهقت؛ فإنها أعطت مجالات مفتوحة لم تؤطر بأطر المسالك وتطبيقاتها.

التوصيات:

• توصية للباحثين والدارسين في الكتابة في الموضوعات الآتية:

- دراسة تدبر القرآن الكريم من خلال القراءات، وتوظيفها في مجالات التدبر.
- إكمال دراسة الآثار التدبرية في مظان آثار السلف الأخرى: كعبدالرزاق وابن أبي حاتم ومدونات السنة ونحوها.
- دراسة مستقلة حول منهج الإمام قتادة في تدبر القرآن الكريم؛ كونه أكثر السلف تدبراً على الإطلاق.
- دراسة علمية حول استدراقات ابن عطية على آثار السلف التدبرية دراسة استقرائية تحليلية.
- دراسات حول أثر العلوم الآتية في التدبر: (علم المناسبات، أسباب النزول، التفسير الإشاري، الوقف والابتداء، مقاصد السور).
- استخلاص مناهج السلف في العلوم التربوية والاجتماعية والتاريخية من خلال آثارهم المنشورة في مسلك الإصلاح.
- دراسة حول توظيف السياق في الرد على الفرق المخالفة من خلال آثار السلف للباحثين في علم العقيدة.
- دراسة حول منهج السلف الصالح في الاستنباط من خلال النظر في آثارهم التي ساقها ابن جرير في تفسيره، ودراسة وسائل ذلك وآلياته.

• توصية للمتخصصين والعلماء:

- العناية بمظان هدايات السلف ومواعظهم، والإفادة منها في الدرس القرآني المعاصر (المسجد، الجامعة، المحاضرات، الدروس، المنصات الإلكترونية التعليمية).
- دراسة استكتابية لمجموعة من المتخصصين حول التدبر المخالف للسلف: أسبابه وأمثله ومعالجته، فهو ميدان مهم للدراسات القرآنية المتخصصة، وهو من باب الانتصار للقرآن الكريم.
- تقريب هدايات السلف للعامّة بيثها ونشرها وشرحها، مع توظيف وسائل التقنية الحديثة في ذلك.

- إقامة ندوات علمية متخصصة يناقش فيها واقع التدبر ومعالجة أغلظاته، والنظر في أسباب ذلك ومناقشتها، والخروج بتوصيات عملية لتصحيح مسيرته وتسديد مجالاته ومجوثه.

• توصية للجامعات والأقسام العلمية:

- إنشاء كرسي خاص بالإمام الطبري لكونه شيخ المفسرين وأكثر المفسرين عالة عليه، وجمع جميع البحوث المتعلقة به مع فهرستها وتحريها وإعادة طباعتها تحت مظلة علمية واحدة؛ حيث بلغت مجموع الدراسات التي تعلق بتفسير الإمام الطبري (٢٣٦) دراسة تقريباً، وهي بذلك تحتاج إلى جمع وقراءة وتقييم.

- توصية لأقسام القرآن الكريم في الجامعات وللجمعيات العلمية: عقد ورش عمل لتأهيل طلاب العلم على التدبر وفق آثار السلف التي تضمنتها مدونات التفسير، بحيث تركز هذه الورش على الجانب التطبيقي؛ لما لها من أهمية في تأهيل معلمي ومعلمات القرآن الكريم.

- إدراج مقررات ضمن برامج الماجستير والدكتوراه لدراسة أصول التدبر وأساليبه وضوابطه وتطبيقاته؛ لأهمية ذلك وانعكاسه على بناء الملكة التفسيرية لدى الطلاب.

• توصية للمراكز العلمية:

- مخاطبة كافة شرائح الأمة بالتدبر بدءاً من الأطفال، مع وضع مناهج تدبرية مناسبة للأطفال في حلق المساجد، والتعاون مع أهل التربية لإرشاد المربين في كيفية تربية الأطفال على التدبر.

- توظيف التقنية والاستفادة منها في بث رسالة التدبر وفق منهاج السلف الصالح.

• توصية لعموم المجتمع:

- إحياء مجالس التدبر في المساجد والبيوت، والحرص على قراءة القرآن الكريم بتدبر وخشوع.
- العناية بتعلم مهارات التدبر ووسائله.
- الرجوع لأهل العلم الراسخين فيما يُشكّل من آيات القرآن، وعدم التقول على الله بغير علم وبصيرة.
- عدم التسرع في نشر الهدايات القرآنية، من غير الرجوع لأهل العلم وكتب التفسير.
- العناية بمصادر تلقي الهدايات القرآنية، فوسائل التواصل الاجتماعي ليست مصدرًا للتلقي والاعتماد؛ إلا إذا كانت برامج علمية بإشراف متخصصين وجهات علمية موثوقة.

وفي الختام، فليعذر الواقف على هذا البحث، فنتائج الأفكار على اختلاف القرائح لا تتناهى، وإنما ينفق كل أحدٍ على قدر سعته، لا يُكلف الله نفسًا إلا ما آتاها، ورحم الله مَنْ وقف فيه على سهو أو خطأ فأصلحه عاذرًا لا عاذلًا، ومنيلاً لا نائلًا؛ فليس المبرأ من الخطل إلا من وقى الله وعصم، وقد قيل: **الكتاب كالمكلف لا يسلم من المؤاخذة ولا يرتفع عنه القلم، والله تعالى يقرئه بالتوفيق، ويُرشد فيه إلى أوضح طريق، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب^(١).**

(١) ينظر: صُبْحُ الْأَعشى، القلقشندي (١٠/١).